

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 135 @ وثما نمائة فحضر دروسه أهل مكة والغرباء وأثنوا على دروسه فيها ، استنابه أبوه في القضاء والخطابة بل نزل له في مرض موته عن تدريس المجاهدية والبنجالية فباشرها قريبا من عشر سنين وكان والده استنجز له مرسوما بأن يكون نائبا عنه في حياته مستقلا بعد وفاته فحكم له نائب الحنبلي بمكة بعد موت أبيه في رمضان) .

سنة سبع عشرة بصفة هذه الولاية المعلقة وباشرها بأشياء ثم جاءت الولاية لغيره ثم له في شعبان من التي تليها فباشرها بعفة ونزاهة وحرمة ولم يلبث أن حرق في شوال من التي تليها ثم أعيد بعد شهر إلى أن مات . وكان إماما علامة خيرا دينيا عاقلا صينا ورعا نزها متواضعا زائدا التودد كبير الإنصاف قليل الشر ذكيا فصيحاً مسدداً في فتاويه كثير التحقيق في دروسه جميل المحاضرة حسن التصرف في الزكوات والصدقات يسوى في ذلك بين القريب والبعيد ذا وسوسة في الطهارة والصلاة حدث ودرس وأفتى ، وردت عليه أشياء كثيرة من الطوائف وغيره فأجاب عنها وله نظم ونثر فمن نظمه : % (دماء حج على أنواع أربعة % تفصيلها في خلال النظم منثور) % الأبيات . وممن سمع منه صاحبنا ابن فهد ، وقد ذكره شيخنا في أنبائه وقال : قاضي مكة وابن قاضيها ومفتيها وابن مفتيها قال وكان ماهراً في الفقه والفرائض والحساب والفلك حسن السيرة في القضاء قال وملت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي زاد في موضع آخر وكذا انقضى بموته الذكور من نسل جمال الدين ، وكأنه لم يستحضر ولده أبا الفتح محمد الآتي أو لصغره سيما وقد مات تلوه بخمسة وخمسين . وكذا أثنى عليه التقي الفاسي وقال أنه لم يخلف بعده مثله وذكره ابن قاضي شهاب وآخرون كالمقريزي في عقودهم وقال نعم الناس نزاهة وديانة وخيرا وإنصافاً وحسن فضيلة وجميل محاضرة تردد إلي فحجت سنة خمس وعشرين وأهدي إلي . مات بعد ترمض نحو أربعين يوماً في ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بمكة ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم وصلى عليه بعد صلاة العصر ، تقدم الناس الشمس محمد بن أحمد بن موسى الكفيري الدمشقي ودفن بالمعلاة عند أبيه وجده بجوار قبر جده مقرئ مكة العفيف عبد الله الدلاصي وكثر الأسف عليه لمحاسنه رحمه الله وإيانا . .

385 أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الشريف الشهاب بن الشمس بن الكمال الحسني الجرواني ثم القاهري الشافعي . / ولد في عاشر رجب سنة إحدى وسبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن والعمدة والمنهاج